

# رفع وصاية الأسرة عن ضحية الاغتصاب بداية الثأر لشرفها

## شجاعة المغتصبة في التمرد على تصالح العائلة مع الجناة يمنحها دعماً



### تصرفات تتطلب الرد

ثقافة التدخلات الأسرية، فإن نفس الجهات معنية بالتحرري وراء أسباب التنازل ومدى تقبل الفتاة لذلك من عدمه. ورات انتصار السعيد، مدير مركز مناهضة العنف ضد المرأة، أن رفع وصاية الأسرة عن ضحية الاغتصاب يمنحها شجاعة استثنائية في أن تثبت أنها سوية أخلاقيا، بحيث تنفي عن نفسها نظرات التريص والاستهداف والتسكك في سلوكها، وتخرس الأفواه التي تتحدث عن إمكانية انحرافها. وقالت لـ"العرب"، إن بعض الناس يظنون عن سوء نية أن التصالح الأسري مع مجرمي الاغتصاب، مره سوء سلوك الفتاة نفسها، لذلك أصبح على كل عائلة تتعرض فيها أنثى لهذه الجريمة أن تسير في إجراءات التقاضي مهما كان الثمن، لأنها بذلك تبرئ الضحية من أي تريص يشكك في أخلاقها وترتيبها ويجعلها تعيش مرفوعة الرأس. وإن كانت الأسرة أكثر شجاعة من ضحية التحرش في مقاضاة المغتصب، فإن ذلك يتوقف أيضا على مدى تعاطي المؤسسات الرسمية بجدية، وتوفير الحماية لعائلة الضحية، إن يصعب أن تقدم دون غطاء آمن. ما يبرهن على ذلك أن عائلات المتهمين الثلاثة الذين حكم عليهم بالإعدام في قضية "فتاة فرشوط" كادوا يفتكون بالضحية انتقاما لأبنائهم، وعلى إثر ذلك تحركت قوات الأمن لحمايتها ووضعها في بلد غير معلوم وخصصت أفراد شرطة لمتابعتها بشكل دوري، ما يعني أن الدعم الرسمي لضحية الاغتصاب لا يقل أهمية عن الإحتواء المجتمعي لها في مشوار الثأر لشرفها، لأن ترهيبها قد يقتل شجاعتها ويدفعها للتراجع إذا قررت أن تقود المعركة دون غطاء أسري.

الأثني في نهاية المطاف منزوعة القرار، والتصرف سيكون مع عائلتها أو بمعنى أدق وفق الحالة المصرية "سوف نتحدث مع كبيرها" الذي غالبا ما يوقر تدخل رموز العائلات. ويصعب أن تتمرد الفتاة على الواقع الظالم بسهولة، لأنها تدرك خطورة هذا التصرف على مستقبلها، فقد توصم بالمتسردة، ويتم طردها أو مقاطعتها وحرمانها من الميراث لتعيش منبوذة باقي حياتها، خاصة إذا كانت تعيش في بيئة قبلية أو ريفية وشعبية تتعامل مع الأثني مستقلة القرار كأنها ترتكب جرما يفوق أحيانا جريمة الاغتصاب. ويفرض هذا الواقع على المؤسسات الشرعية والقضائية أن تقتنع بان ضحية العنف أو التحرش أو الاغتصاب وحدها من تقرر التصالح أم لا، بعيدا عن التعامل معها كطفلة تحتاج إلى ولي أمر يتولى الترافع عنها، وحتى إذا استمرت

تكرار الفعل. وأدركت أغلب الأسر أن غياب التعاطف مع ضحية الاغتصاب يجني المزيد من وقائع استباحة الأعراض، والتسامح مع الجناة يشجع من يستهويهم انتهاك أجساد النساء على تكرار الجريمة، ولا بد من تحول المجتمع إلى حاضنة للفتاة التي تغتصب. وأدى الدعم العام لضحية الاغتصاب إلى أن تتعاطف المحكمة معها وتتعامل مع القضية بشكل إنساني ومنح الفتاة استقلالية قرارها بعيدا عن أسرته، وهي مشكلة أبدية تعاني منها أغلب النساء في أي مجتمع يقدس العادات والتقاليد ويجرم خروج الأثني. ويرى متخصصون في العلاقات الأسرية، أن استقلال قرار النساء عن تدخلات الأسرة عندما يرتبط الأمر بالشرف والعرض والجسد كقيل بتطهير المجتمع من العناصر التي اعتادت توظيف الخنوع الأسري وسلبية بعض الآباء في التنازل عن حقوق المرأة بدافع تحصينها من السنة الناس، وتحويلها إلى جانية وليس جنينا عليها. ويؤخذ في ذلك، قضايا التحرش والاغتصاب والعنف الجسدي واللفظي من أقارب أو غرباء، ففي الكثير من الأحيان يتم انتزاع قرار الفتاة أو حتى الزوجة، ويتصدر المشهد كبار العائلة، ليتم التفاوض مع الجناة بشكل ودي، مهما كانت طبيعة الجرم المرتكب، ينتهي الأمر في جلسات عرفية لا تعرف المجني عليها تفاصيلها أو قراراتها. ولأن بعض المجرمين يشعرون بأن ما اقترفوه سوف يسدل عليه الستار عرفيا بعيدا عن ساحات القضاء، فإنهم لا يمانعون تكرار الفعل، أو على الأقل يمتحنون غيرهم الشعور بان

أسدل القضاء المصري الستار على أكثر واقعة اغتصاب شغلت الرأي العام لشهور طويلة، وهي القضية المعروفة بـ"فتاة فرشوط"، بمحافظة قنا، الواقعة جنوب البلاد، وحكم بإحالة أوراق المتهمين إلى مفتي الجمهورية للتصديق على إعدامهم، لكن الأهم من تطبيق أقصى عقوبة ترسيخ قاعدة تاريخية بأن عدم بلوغ الفتاة سن الرشد (طفلة) ليس مبررا لحرمانها من تقرير مصيرها في مقاضاة مغتصبها.

أميرة فكري  
كاتبة مصرية

القاهرة - تعرض المجتمع المصري لصدمة نتجت عن تصالح والد الفتاة في القضية المعروفة بـ"فتاة فرشوط" مع المغتصبين، وطلب التنازل عن حقها، لكنها أصرت على الوقوف بشجاعة أمام القاضي لتطلب الثأر لنفسها، وطالبت بعدم الاعتراف بما ذهب إليه الأب، ورغم أنها لم تكمل 18 عاما، السن القانونية لتجاوز مرحلة الطفولة، قررت المحكمة أن تكون وكيله عن نفسها لتحديد بمفردها القصاص أو التنازل.

واثبتت القضية أن رفع وصاية الأسرة عن ضحية الاغتصاب بداية الانتصار لشرفها، ولو تنازلت العائلة عن حقها، ما يصب في صالح ضحايا كثر تجبرهن أسرهن على التراضي وعدم السير في طرق قانونية بذريعة تجنب الفضيحة وجلب العار وتشويه صورة الأسرة، والخوف من عدم زواج الفتاة بعد التشهير بها.

ويتوقف الانتقام القانوني من مرتكبي جرائم الاغتصاب وعدم الانصياع للضغوط والتهديدات والإغراءات على مدى شجاعة الفتاة نفسها، ولديها ذلك أن الضحية التي انصفتها القضاء بإعدام المتهمين رفضت الزواج من أحدهم بدعوى الستر، أو الحصول على مبلغ نصف مليون جنيه (31 ألفا و400 دولار)، في حين أنها من أسرة بسيطة. ويمكن البناء على ذلك، أن ضحية الاغتصاب ليس مهما أن تكون ابنة عائلة عريقة أو فقيرة حتى تتسم بالشجاعة ويكون لديها الإصرار والعزيمة ما يجعل المجتمع يتعاطف معها ويدعمها ويضغط على المؤسسات الرسمية للثأر لها، لكن الأهم أن تبادر بنفسها أولا لتتمكن من مؤازرة المجتمع لها، ولو تخلت عنها الأسرة.

استقلال قرار النساء عن تدخلات الأسرة عندما يرتبط الأمر بالشرف كقيل بتطهير المجتمع من توظيف الخنوع الأسري في التنازل عن حقوق المرأة

وأظهرت الواقعة أن المجتمع بدأ يغير نظره لضحية الاغتصاب، وبعد أن كان اللوم الأكبر يوجه إليها، نالت الفتاة دعما غير محدود عندما رفضت كل محاولات التصالح، وأصبحت قوة لكثير من النساء اللاتي يتعرضن لهذا الموقف وتتخلى عنهن أسرهن. ولم تتطرق الكثير من التعليقات إلى ملابس "فتاة فرشوط"، ولم يستجوبها المجتمع عن سبب ذهابها إلى منطقة مهجورة يسهل استهدافها فيها، بل كان محور النقاش حول مطالبة القضاء بالثأر لها، ما منح الفتاة جرعة مضاعفة من الشجاعة والدعم المعنوي ساعدتها على استكمال المشوار وحدها، وهي غير عابئة بالتهديدات وغياب الحماية الأسرية. النتيجة الأهم في استمرار الدعم لضحية الاغتصاب عندما تقرر مصيرها بنفسها، أنها تحصل على أحكام قاسية ضد المعتدين، ما يقضي على أهم سبب لانتشار الاعتداءات الجنسية، وهو غياب الردع القضائي وندرة الأحكام الصارمة لتكون عبرة لمن تسول لهم أنفسهم

# باحثون: الرضا يزيد جودة العلاقات الزوجية

نيويورك - أجرى باحثون تحليل التعلم الآلي لأكثر من 11 ألفا من الأزواج، في دراسة هي الأولى من نوعها، ووجدوا أن نجاح العلاقة الزوجية يتحقق عندما يعتقد شريك الحياة أن الطرف الآخر ملتزم تماما. وكشفت التكنولوجيا عن عناصر أخرى تؤدي جميعها إلى شراكة ناجحة، بما في ذلك الشعور بالتقارب والتقدير والرضا الجنسي. ومن ناحية أخرى، أظهرت البيانات أيضا العوامل التي تخاطر بفشل الرومانسية، مثل الاكتئاب والتعلق غير الآمن. وأجرى الدراسة فريق من جامعة كاليفورنيا وباحثون آخرون حول العالم، قاموا بتحليل حالة 11196 من الأزواج عبر 43 مجموعة بيانات متميزة، أبلغ عنها ذاتيا. وقالت استاذة علم النفس سامانثا جويل "إن الرضا في العلاقات الزوجية له آثار مهمة على الصحة والرفاهية وإنتاجية العمل. ولكن البحث عن تنبؤات جودة العلاقة غالبا ما يكون محدود النطاق، ويتم إجراؤه بشكل منفصل في المختبرات الفردية". واستخدمت جويل وفريقها التعلم الآلي للتحقيق في المجموعة الضخمة من عناصر التنبؤ، بهدف تحديد العوامل الأكثر موثوقية لبلوغ الرضا في العلاقة الزوجية. وبعد تغذية بيانات الذكاء الاصطناعي، أنتجت تنبؤات خاصة بالعلاقة مثل "التزام الشريك المدرك" و"التقدير" و"الرضا الجنسي"، نحو نصف التباين في جودة العلاقة. وتفسر الخصائص الفردية، التي تصف الشريك بدلا من العلاقة، 21 في المئة من التباين في جودة العلاقة. وأهم خمس خصائص فردية ذات أكبر قوة تنبؤ لجودة العلاقة هي "الرضا عن الحياة" و"التأثير السلبي" و"الاكتئاب"



السعادة الزوجية غاية الجميع

## نصائح

# التنظيف الدوري للثلاجة يحافظ على قدرتها التبريدية

برلين - قال الخبراء إنه نظرا للتدوير المستمر للهواء في الثلاجة، يتم توزيع الجراثيم الموجودة تدريجيا على جميع المواد الغذائية والطعام. ويمكن منع ذلك عن طريق التنظيف بانتظام. وكلما زاد استخدام الثلاجة، لزم تنظيفها أكثر. وبشكل عام يجب تنظيف الثلاجة كل أربعة أسابيع. وإذا كانت الثلاجة دون نظام الإذابة التلقائي للثلج، فستتبعين إذابة الثلج مرة واحدة في السنة، حتى لا تقل قدرة التبريد للجهاز، وتغاديا لزيادة استهلاك الكهرباء، والتي قد تصل إلى 15 في المئة. وبعد ذلك يتم تنظيف وسيلة الإحكام المطاطية على باب الثلاجة؛ نظرا لأن التساخات والبكتيريا تتجمع عليها أيضا. ويفضل الاعتماد على منظفات تزيل عمر وسيلة الإحكام المطاطية، ولا تضر بها كمنظفات الخل. ويمكن التحقق من عدم وجود أضرار بوسيلة الإحكام المطاطية بوضع مصباح كهربائي في الثلاجة ويفضل أن يكون ذلك في المساء؛ فإذا احترق الضوء إلى الخارج، فمن المحتمل أن يكون وسيلة الإحكام المطاطية قد تضررت ويجب استبدالها. ويجب وضع كل طعام في مكانه مثل الفاكهة والبيض والجبن والخضروات. ويجب ألا يوضع الطعام النيء بجوار الطعام المطبوخ، ويجب وضع الأطعمة سريعة الفساد في الأماكن المخصصة لها، ولا يفضل وضع الموز والمانجو والطماطم والخيار لا يفضل في الثلاجة. ولكي يستمر نجاح التنظيف لأطول فترة ممكنة ويبقى الطعام طازجا، قبل فتح باب الثلاجة فكر في ما ستأخذه حتى لا تستهلك برودتها.



تنظيف منتظم